التعبير ، وهى – فيما يعلم – من الأمم التى تفخر بلسانها وتنكر العجمة فى ألفاظها ومعانيها .

ولقد كان من أقرب التفسيرات إلينا أن نرجع بأخطاء المستشرقين فى فهم الشعر العربى إلى الفارق الأبدى المزعوم بين أذواق الشعراء فى لغتنا وأذواق الشعراء فى لغاتهم على تباينها ، وكنا نستقرب ذلك التفسير لولا أننا نعلم أن قراءنا يتذوقون شعرهم كما يتذوقون شعرنا ، وأن الفوارق الكلامية لاتحول دون ظهور المعانى الإنسانية لمن يلتمسها فى مواطنها ويتحرى أن يزنها بموازينها وأن ينفذ إلى بواطنها . فليس بين الأذواق الانسانية من فاصل فى تمييز فنون البلاغة الخالدة ، وإنما هو الفاصل بين الحفظ والذوق ، يضاف إليه الفاصل بين المجاز فى صورته الحسية والمجاز فى معناه ، فيحول دون الفهم الصحيح فى اللغة الواحدة فضلا عن اللغات المتعددة ، وهذا هو الفاصل بين المستشرقين الحفاظ وبين محاسن الشعر العربى فى ظواهره وخفاياه ، وفى ألفاظه ومعانيه .